العدد 17- نيسان - 2014

سراحة

لأجل الوطن

مجلة شهرية مستقلة ، ناقدة ، اجتماعية ، منوعة

تصدر في الغدفة

المقالات المنشورة تعبر عن رأي كاتبها

www.facebook.com/Saraha.Magazine

مر عامٌ على مولد مجلتنا المتواضعة ومنظمة بلا حدود تعلن أن بلادنا سوريا من البلدان الأسوأ وضعا بالنسبة للصحافة والصحفيين حيث وضعتها في أسفل القائمة فكل يوم وأنتم ونحن بخير.

ماذا حققتم؟!!

لم نعد أحداً بالعصا السحرية التي ستفلق الأرضَ وتبلع النظام وتغيض بنظام جديد ولم نملك أدوات نصف كافية .

لذلك وعدنا سابقاً أن نشير للأخطاء فمن حقّ صاحبة الجلالة أن تنشر ما تريد ومن حقها قبل ذلك أن تحصل على المعلومات وتحتفظ بمصادرها بعد الإشارة للخطأ ولذلك سميت الصحافة صاحبة الجلالة أو السلطة الرابعة.

أين كنتم؟

في الحقيقة حُجب عدد آذار 2014 عن الصدور لأسباب شتّى منها أننا شاركنا الصحافة الحرة في سوريا بإصدار عدد مشترك بين عدة مجلات حيث تم اصدار العدد المشترك ضمن مشروع إنجاز في عيد ميلاد الثورة 15/آذار/2014

كماواجهتنا بعض المشكلات في البنية الداخلية للمجلة ونقص أو عدم الإمكانيات إلا أننا وبعون الله استطعنا تجاوز الصعوبات وقررنا المضي لتكون مجلتنا مجلة صراحة "شهريّة ناقدة مستقلة" تعنى بالشأن الداخلي السوري والسياسة المستقبلية بعيداً عن أي تطرف يميني أو يساري.

عاشت سورية حرّة أبية .

محتويات العدد :

- ميلاد سعيد
- صراع سياسي بغطاء طائفي
- سارقوا الأحلام
- أيها الأحرار لاتستبيحوا الدماء المعصومة
- غني ياعال الشام
- رسالة شكر إلى زعماء العرب الأكارم
- معاد في النزوح
- القناع السياسي والاستبداد
- بسمة أمل مدرسة بنات الغدفة
- رواية جرجرة
- بصاق فنّاك

إذا كنت ترغب بالمشاركة بمقال
أو فكرة أو ملاحظة أو تعليق
تواصل معنا عبر بريد المجلة :
info.saraha.2013@gmail.com
أو عبر صفحة المجلة على الفيس بوك :
www.facebook.com/saraha.magazine
كما يمكنكم متابعتنا عبر الموقع الالكتروني :
www.issuu.com/saraha.mag

صراع سياسي بغطاء طائفي

حسين العودات

لعله من المستغرب بل من المخجل أن تظلل الشعارات الطائفية الصراعات السياسية الراهنة وتستعيد خلافات وأحقاداً كانت ماثلة في مجتمعاتنا قبل أربعة عشر قرناً ، ثم خبت وتلاشت بعد أن كانت سلاحاً امتشقه المختلفون ليبرروا اختلافاتهم وحروبهم، مع أنها كانت ومازالت بعيدة عن صحيح الدين الإسلامي وغاياته وأساليبه، وكانت دائماً تعبر عن صراعات بين فئات المسلمين حيث كان (التلطي بالدين) واللجوء إلى خيمته مبرراً حاسماً ، لأن الجميع كانوا يفتقدون الشرعية لصراعاتهم ، ولم يكونوا يستطيعون الجهر بأن هذه الصراعات سياسية تعبر عن مطامع ومطامح شخصية، وليست لخدمة الدين الحنيف ولا موقفاً اجتهادياً من تعاليمه أو فلسفته . وأشير هنا خاصة إلى معركة الجمل (حرب طلحة والزبير ضد علي) وجميعهم موعودون بالجنة، وحروب علي ومعاوية (صفين خاصة) التي كانت صراعاً واضحاً وصريحاً على السلطة، بدليل الشعارات المتبادلة في التحكيم. وحروب علي والخوارج التي كانت مبرراتها الظاهرية اجتهاداًت (دينية) والفعلية مواقف سياسية ، إذ لم يجد الخوارج مبرراً لاحتكار قريش الخلافة ، بينما هم يريدونها للمستحق من المسلمين . هانحن نشهد في عصرنا الراهن استعادة لشعارات تلك الحروب ونعطيها نسغ الحياة من جديد، وكأن الزمن توقف في القرن الأول الهجري وسبحان من يحيي العظام وهي رميم. ونسمع في المعارك التي جرت وتجري في سورية والعراق ولبنان وغيرها شعارات طائفية تثير صنوف الدهشة والاستغراب لأنها تؤسس للأحقاد والكره، وتحويل الصراع إلى صراع بدائي متخلف تحركه الغرائز ويستعين بخلافات مصطنعة ومدمرة لنسيج الأمة الموحد وتبعد الشعب عن قضاياه الجوهرية وتسقطه في صراعات زائفة. شاهدنا (أشرطة فيديو) تتضمن شعارات طائفية أطلقها الذين احتلوا بلدة (القصير) ورفعوها في (يافطات) مدخل مسجد خالد بن الوليد في حمص ، وكانت دهشتنا هائلة عندما سمعنا كلمة ألقاها أحد ضباط الجيش السوري في إحدى البلدات وطالب سكانها أن (يثأروا) لمأساة الحسين، ورفع ذاك الضابط شعار (لبيك) ، وتواتر سماع ومشاهدة مثل هذه الشعارات في أماكن أخرى: جنوب دمشق وشرقها، وفي حلب وحمص وغيرها . بدأ التشيّع في التاريخ العربي الإسلامي لأسباب سياسية صرفة لا تتداخل معها أية أسباب أخرى ، ولم يكن له أي طابع فقهي ولا ديني. وأخذت الصراعات السياسية تتنامى بين الأمويين والهاشميين (آل البيت) بعيداً عن

تعليمات الدين أو تدخله ، ثم حاولت الأطراف المتصارعة استغلال الدين والاستقواء به ولي عنق فلسفته وتعليماته لتبرير شرعيتها في تولي الحكم، فقال الأمويون بالقضاء والقدر وإن الله هو الذي أوكل الخلافة إليهم ويحاسب الخليفة التقي أو العاصي يوم القيامة ، أما المسلمون فليس لهم الاحتجاج على سلوك الخليفة وشرعيته لأن ذلك مخالف لقضاء الله ولشرعه ، بينما قال الهاشميون أنهم أولى بالخلافة لأنهم آل البيت وأهل رسول الله (ص) ثم توارثوا (الإمامة) المفترضة ، ونقلوها من الأب إلى الابن ، بينما رفض الخوارج الرأيين وقالوا بأحقية أي مسلم بها، وتأسست هذه الخلافات منذ ذلك الوقت، وأسست تيارات سياسية متعارضة . لم تتحول هذه الانقسامات السياسية إلى انقسامات عقائدية ثم طائفية إلا في القرن (الثاني الهجري) بعد استكمال الإمام جعفر الصادق فقهه واجتهاده ، ثم تطورت هذه الاجتهادات وشكلت الفقه الجعفري بعد رحيل الإمام جعفر نفسه، ليصبح أنصاره طائفة مستقلة لديها خلافات سياسية مع باقي المسلمين تحولت إلى خلافات عقائدية، وتحول معها التيار المؤيد لخلافة آل البيت إلى طائفة ، وأخذ هذا التيار وقادته وفلاسفته يوسعون الاجتهاد ليمايزون أنفسهم عن المسلمين الآخرين، وقد لعب الفرس دوراً سلبياً في تأجيج هذه الخلافات، باعتبار أن الحسين بن علي تزوج ابنة يزدجرد وكان جميع الأئمة من بعده من أبنائها وأحفادها ورأى الفرس بذلك مبرراً ليكونوا شركاء بالسلطة. قال رئيس الحكومة العراقية نوري المالكي، في خطاب (متلفز) إن الصراع مازال قائماً بين الحسين ويزيد (هكذا بالاسم وبهذه الصراحة) واستناداً على ذلك فمن حق المراقبين ومن حق غيرهم أن يعتقدوا أن رئيس الوزراء يدير سياسة بلاده بمنطق طائفي ، قد يلقي ضوءاً على تحالفه مع إيران ودعمه للسلطة السورية، وسماحه للميليشيا الطائفية أن تجتاز الحدود لتحارب معها، كما يلقي ضوءاً على طريقة تعامله مع شريحة واسعة من شعبه مازال يراها أموية ومناصرة لمعاوية، وهذا بالتأكيد مؤسف ومؤسي ويشير إلى عقلية متخلفة ضيقة الأفق ينقصها الشعور بالمسؤولية. خلاصة القول إن من يقرأ الفقه الشيعي يجده شبيهاً للفقه السني مع بعض الخلافات الاجتهادية التي وقع مثلها حتى بين الأئمة السنة الأربعة. وعليه يصح الاستنتاج أن الطرح الطائفي الحالي هو مطية لخلافات سياسية تستغله خارج سياق الاختلافات المذهبية .

سارقوا الأحلام

أحمد أنيس الحسون

احترنا يا أقرع منين نمشطك

الأقرع هو ذاك الغول الذي يسرق أحلام الشعوب المظلومة

الأقرع سرق كل شيء حتى الطناجر والملاعق وما ترك لنا شي ناكل فيه هوا.

الراوي

دخل الرجلان بصوت عالٍ، ويتضاربان بشدة، تمّ تحطيم كلّ شيء بالبيت، ثم صمتا قليلاً وما لبثا أن جلسا يضحكان ويتحدثان بسعادة، ثم سرعان ما انقضّا على بعضهما ونشبت المعركة. متشابهان في الطول والهيئة، رأس كبير متموج أقرع لا تشوبه شعرة ، عيناهما جاحظة، وصلعة ملساء تلمع على بصيص النور. مزّقا كل شئ ، التهما الطعام والشراب بشراهة، يتلذّذان بالتهام الفاكهة المتسللة على الشفاه ، وينظران إليه وقد استلقى على سريره يراقب ما يحدث. لم يستطع التدخل لإنقاذ منزله من شراستهما، ورائحة طاولتهما الحوارية تسببت له بدوار جعل الأشياء من حوله دوامة غير منتهية. تعاركا طويلاً وتسامرا في مواضيع كالطلاسم، وهو.. ينظر بعين الدهشة ، دمّرا المنزل والتهما كلَّ شئ، الكتب والأقلام والملاعق والصحون، حزما أمتعة المنزل المتبقية بالكامل وتنازعا على تقسيم الغنائم فاهتز المنزل بعراكهما، وهو يراقب ما يدور، سحباه من فراشه وطلبا منه أن يحكم بينهما بالعدل وعينا كلٌ واحد منهما ترشقه بسهام التهديد، فلم يستطع الحكم خوفاً من بطشهما، ودارت المعركة من جديد بين الأقرعين، ثم عمّ الهدوء وملأت سعادتهما المكان فاهتز المنزل على ضجيج القهقهات غير المنتهية، أمّا " هو " فمازال يراقب الأحداث دون أن يتخلى عن وجله. اقتسما الغنائم واختلفا على ممشطة الرأس الوحيدة في المنزل، الأقرع الأول يريدها والثاني كذلك وما من حلٌ إلا العراك من جديد، لكنه كان العراك الأكثر ضراوة ووحشية من السابق، ثم عمّ الهدوء مجدداً وطلبا منه عنوةً أن يحكم لأيّهما ممشطة الرأس. عيناهما ترقبه بالتهديد المخفي، رمى الممشطة وحاول الهروب لكنه وقع في أيديهما وتمّ ربطه إلى السرير. دار العراك بينهما لينتهي إلى صمت طويل وهو يحملق في هذا الجو مستغرباً من عراك دموي على ممشطة لرأسين أقرعين. فكّا قيده وأمراه أن يمشّط رأسيهما، لكن الخلاف الجديد بمن سيبدأ العمل؟. بأي صحراء جرداء؟. قال الأقرع الأول : رأسي مليء بالقضية الدينية الأهمّ في الحياة ويجب تمشيطه أولاً، فانتفض الأقرع الثاني وقال:رأسي يمثل القضية القومية الأكثر أهمية فرأسي أهمّ من رأسك المتطرّف. وبعد حرب طاحنة انتشرت الابتسامة على الشفاه وأقيم حوارٌ للمصالحة بين الرأسين الكبيرين انتهى إلى أن تُقسم الممشطة مناصفةً ويمسك " هو " كلّ قسم بيد ويبدأ بتمشيط رأسيهما معاً في لحظة واحدة. وجاء العراك الطاحن من جديد لبحث كيفية التمشيط، فالأقرع الأول يريد أن يتم تمشيطه باليد اليسرى لكن الأقرع الثاني رفض قائلا: أنا من سيُمشّط باليد اليسرى وأنت باليمنى لأنك يميني متطرف،غضب الأقرع الأول وصرخ:وأنت يساريّ ملحد. اشتدت المعركة و"هو" يقف في الوسط لا يستطيع حلّ القضية المستعصية بين الرأسين المتموجين بالجبال والمطبّات. ماذا يفعل وله يدان اثنتان (يمنى – يُسرى) ولو كان له أخرى في الوسط ربما انتهت المشكلة بينهما. انتظر حتى أقيم حوارٌ أخوي جديد بينهما فعمّت الابتسامةُ مجدداً وأقرَّتْ طاولة الحوار البيانَ الختاميَ ضمن تشابك بين أيدي القضيتين على أن يتم تمشيط رأس القضية الدينية باليد اليمنى والقومية باليد اليسرى مدة محددة زمنياً ثم التبديل في عملية التمشيط بشكل عكسي مدة زمنية متساوية مع المرحلة الأولى، وهكذا يتم التبديل إرضاءً للرأسين المتنافسين على اقتسام الغنائم، وسيقوم "هو" بتمرير الممشطة بقسميها على الرأسين باتجاه واحد وحركة متشابهة على تلك التضاريس المعقَّدة. كان "هو" يؤدي عمله بانتظام خوفاً على رأسه من البتر في معركة قد يشتعل أوارها في أيّ لحظة. ما زال التنديد والشجب والاستنكار يسيطر على الأجواء من أقرع(1) وأقرع(2) وفحيحهما يتزايد تحت أسنان الممشطة، هذا يقول له: آآآآخ آلمتني ياااا، والآخر: آآآآي يااااا يا غبي لقد جرحت قرعتي ... آآآآه و آآآي و آآآخ ..والحياة مستمرة بين القرعتين، ويداهُ ترتعشان، والحيرة تأكله: كيف يكون التمشيط المثالي للرؤوس الجرداء؟؟؟؟. ومنذ ذلك الحين، ومن أجواء مقامات موسيقا الـ آآآي .. آآخ ...آآآآآآآآه عرفَ روعة المثل الشعبي المعروف:" احترنا يا أقرع من وين بدنا نمشّطك ".

أيها الأحرار لاتستبيحوا الدماء المعصومة

د: محمد كمال الشريف

لم يكن بنوا إسرائيل أول أمة موحدة في التاريخ المعروف كما يظن كثيرون، بل كان العرب الذين اتبعوا إبراهيم وإسماعيل أول أمة موحدة لله كأمة، لا مجرد أفراد مؤمنين؛ وبقي العرب ما شاء الله لهم أن يبقوا موحدين، يعبدون الله على دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام، لكن على مرّ القرون أشركوا مع الله آلهة غيره، لتكون لهم واسطة تقربهم من الله زلفاً، وصاروا بذلك مشركين. ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث فيهم ليعيدهم إلى التوحيد الإبراهيمي الذي انحرفوا عنه، ومن ورائهم إلى البشرية جمعاء، ليجعل من العرب أساتذة البشرية في التوحيد، ودعاتها إلى الله.

لم يكن العرب أمة وثنية كما هو حال القبائل الوثنية في مجاهل أفريقيا أو أستراليا أو غيرهما. صحيح أنهم عبدوا الأصنام مثلهم، لكنهم كانوا يعبدون الله الخالق الكبير، ويعرفونه جيداً، إنما أشركوا معه غيره، بينما الوثنيون في الثقافات الأخرى، يعبدون آلهتهم ولا يعرفون الله.

صحيح أنه من يقول: إن لله ولد، هو مشرك، لكن كلمة المشركين في القرآن لا تعنيه أبداً، بل اليهود والمسيحيون اسمهم في القرآن أهل الكتاب، وليسوا مشمولين بكلمة المشركين. والمشركون المذكورون في القرآن هم "الذين أشركوا" أي أشركوا بعد توحيد، وليسوا الوثنيين الذين لم يعرفوا الله من قبل؛ لذلك علينا أن نفهم من كلمة المشركين أو الذين أشركوا كلما وردت في القرآن الكريم، أنها تعني المشركين العرب الذين كانوا في زمان محمد صلى الله عليه وسلم، وبعث فيهم ليصحح لهم عقيدتهم التي انحرفت، ولا تعني مطلق المشركين في الأزمان والأصقاع الأخرى.

كان لا بد لحماية الإسلام، ولحفظ الذكر من التحريف، من أن يكون للإسلام دولة قوية؛ لذا كان النبي صلى الله عليه وسلم رسولاً ورئيس دولة في الوقت نفسه، وكانت الغزوات والفتوحات... سيدنا عيسى عليه السلام جاء بالتوحيد في أمة موحدة، لكن بسبب ضعف أتباعه واضطهادهم، تمكن أعداؤه من تحريف تعاليمه وإدخال ماليس منها فيها، ولو لم تقم للإسلام دولة قوية، لما نجا من التحريف، ولما بقي القرآن دون أن تتبدل فيه كلمة واحدة إلى يومنا هذا.

من أجل أن تقوم للإسلام دولة تحميه من التحريف، كان لا بد من إكراه المشركين العرب الذين كانوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على دخول الإسلام، وعلى العودة إلى التوحيد الخالص الذي كان عليه أجدادهم، قبل أن يشركوا مع الله آلهة أخرى ما أنزل الله بها من سلطان. لقد تم استثناؤهم من مبدأ لا إكراه في الدين لضرورة لا سبيل لتجنبها إلا بتعريض الإسلام للتحريف والضياع، وكان ذلك محاباة لله لهم، أن أكْرَهَهُم على الإسلام وقبله منهم، رغم أنهم دخلوا فيه مُكْرهين، إذ الأصل ألا يقبل الله من العمل الصالح إلا ما كان نابعاً من القلب وبحرية كاملة. كان العرب بذلك أمة محظوظة تماماً كما يكون الطفل المريض الذي يجبره أبواه على تناول الدواء النافع رغماً عنه محظوظاً.

قد يجادل البعض ويقول إن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ،وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ تَعَالَى) رواه البُخاريّ ومسلِمٌ. ولم يقل أُمِرْتُ أن أقاتل العرب، وبالتالي العبرة بعموم اللفظ، ولفظة الناس تعني البشرية كلها.

صحيح أن لفظة الناس يمكن أن تعني البشرية كلها، ولكنها لا تعني ذلك دائماً، فلو قلتَ تكلم الناس على فلان لأنه فعل كذا وكذا، فأنت بالتأكيد لا تعني أن كل البشرية قد تكلمت عليه؛ وإنه بُعَيْدَ معركة أحد، التي قتل فيها سبعون من المسلمين وجرح الكثيرون، جاء من يقول لهم إن المشركين قد تجمعوا، يريدون العودة والانقضاض عليكم ليبيدوكم، فكان جوابهم أن قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، قال تعالى: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ{173} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ{174}} آل عمران. إن كلمة الناس في هذه الآية بالتأكيد لا تعني البشرية كلها، إنما تعني بعض الذين هم بالنسبة للنبي والصحابة "الناس" أي بعض قومهم العرب؛ فهم الذين جمعوا لهم يريدون القضاء عليهم.. لذا كان من أساليب الكلام العربي أن يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله... إلى آخر الحديث، وهو يعني أن الله أمره أن يقاتل قومه العرب الذين أشركوا، وأن يكرههم على الإسلام لضرورة ما، دون أن يكون ذلك نسخاً أو إلغاء لمبدأ لا إكراه في الدين الذي قررته آية قرآنية محكمة. نعم لم تكن نفوس مشركي العرب بعد نزول سورة التوبة، معصومة، إلا بدخولهم في الإسلام، أو بخروجهم من أرض العرب، وكان أمر النبي صلى الله عليه وسلم: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب). وهو حديث متفق عليه. لقد فهم الصحابة أمر النبي صلى الله عليه وسلم، وحاربوا مشركي العرب حتى أدخلوهم في الإسلام، ثم حاربوا من ارتد منهم بعد وفاة النبي ومن امتنع عن الزكاة؛ لكنهم أبداً لم يجبروا أحداً خارج المنطقة التي كانت تسمى جزيرة العرب على الإسلام، ولم يجبروا يهودياً ولا مسيحياً من العرب على الإسلام، بل كان لهم أن يأخذوا ضريبة من القادرين منهم، إن هم أصروا على دينهم، اسمها الجزية. ثم عندما فتح المسلمون بلاد المجوس والهندوس وغيرهم من الوثنيين وأشباه الوثنيين، طبقوا عليهم حكم اليهود والنصارى، حيث لا إكراه في الدين، واكتفوا بفرض الجزية عليهم، وتركوهم أحراراً في عقائدهم وعباداتهم. أي لم يُبِحْ الصحابة ومن جاء بعدهم لأنفسهم قتل رجل واحد لأنه غير مسلم، إلا إن كان من المشركين العرب الذين كان لهم حكم خاص، ولم يُشْكِل الأمر على الصحابة كما أشكل على بعض الشباب المسلم في زماننا.

أيها الأحرار لاتستبيحوا الدماء المعصومة

د: محمد كمال الشريف

إنه باستثناء المشركين العرب زمن النبي صلى الله عليه وسلم، كل البشر نفوسهم معصومة، لا يجوز الاعتداء عليها مهما كانت عقائدها ومذاهبها، ولا يجوز إكراهها على الإسلام مع أن في اعتناقه خيراً لها.

وقد يجادل مجادل فيقول: لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من بدل دينه فاقتلوه".. ألا يعني ذلك استحقاق من يرتد عن الإسلام أو ينحرف بحيث يخرج من الملة القتل؟

في البداية كان الإسلام ديناً ناشئاً، وكان لا بد من حمايته من المشككين، الذين تظاهروا بالإسلام ليرتدوا عنه، وليوهموا الناس أنهم ارتدوا عنه لأنهم لم يجدوا فيه خيراً، فيكون بذلك تنفير للناس عن الإسلام. قال تعالى عن بعض يهود المدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم: {وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} آل عمران72.

الناس يتأثرون ببعضهم بعضاً، وقد بينت العلوم النفسية المعاصرة ذلك، وسبقها النبي صلى الله عليه وسلم، عندما قال إنه لو آمن به من يهود المدينة عشرة، لآمن به كل يهود المدينة. وكلنا يذكر كيف أبطل أبو لهب تأثير الإنذار الذي وجهه النبي صلي الله عليه وسلم لقومه، يوم أن أمره الله أن يصدع بما يؤمر، وأن ينذر قومه وعشيرته الأقربين، فقال له أبو لهب أمام الحضور: تباً لك ألهذا جمعتنا؟. لذا كان لابد لحماية الناس من هذا المكر، الهادف إلى تشكيكهم وإبعادهم عن الإسلام، من أن يَسُنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قانوناً، يعاقب فيه بالقتل، من يرتد عن الإسلام في تلك الأيام الحرجة،حتى لا يدخل في الإسلام إلا الجادين المخلصين، ثم كان قتل من يرتد من العرب الذين تم استثناؤهم من مبدأ لا إكراه في الدين.

علينا أن نفهم التشريعات في إطار ظروفها التاريخية لنعرف هل هي تشريعات أبدية عامة، أم هي تشريعات لضرورات معينة وفي أزمان معينة.

ويبقى موضوع مُهْدَر الدم الذي على أساسه يستبيح البعض قتل من يعتبره مرتداً أو مشركاً. صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دماء ستة من المشركين عندما فتح مكة، وأمر بقتلهم ولو تعلقوا بأستار الكعبة، لكن الذي يجب الانتباه له أن ذلك لم يكن منه صلى الله عليه وسلم بمثابة فتوى دينية، إنما كان حكماً قضائياً، بوصفه صلى الله عليه وسلم الحاكم الأعلى، وبوصف هؤلاء الستة رعايا تحت سلطته، بعد أن فتحت مكة وصارت جزءاً من دولة المسلمين. الجرائم التي استحق أولئك أن تهدر دماؤهم بسببها جرائم قديمة وسابقة على فتح مكة، ومع ذلك لم يصدر النبي صلى الله عليه وسلم حكمه عليهم إلا عندما صاروا من رعايا دولته، وضمن سلطته كحاكم، لا بوصفه المشرّع والمفتي، وبالتالي يجب أن لا يُهْدَرَ دم أحد، إلا بحكم قضائي يستوفي شروط القضاء العادل النزيه؛ فمن المعروف لكل متفقه أن المسلم مأمور إن هو رأى مسلماً آخر يزني أن يستر عليه وأن ينصحه، لا أن يقتله، مع أن الحكم الذي عليه الفقهاء هو قتل الثيب الزاني. هؤلاء الفقهاء أنفسهم، لا يرون استحقاق الثيب الزاني للقتل بمجرد الزنا، بل لا بد له من المجاهرة والإقرار المتكرر، أو أن يرتكب الفاحشة أمام أربعة رجال يرون الفعل الجنسي بأعينهم، ثم يشهدون عليه أمام القاضي. الدم البشري محرم ولا يهدر بفتوى عالم أو طالب علم، إنما إهداره يعني حكماً بالإعدام لا يحق لأحد إصداره إلا القاضي المختص.

بعد هذه الملاحظات لا أجد عذراً لمن يقتل غيره بحجة الشرك أو الردة أو غير ذلك، وعلينا الحذر من التورط في الهرج وهو فوضى القتل وإزهاق الأرواح دون حق. وعلى من أراد الجهاد من الشباب أن يتقي الله، فلا يرتكب الجرائم التي سيحاسبه الله عليها، وهو يظن أنه إنما يجاهد في سبيل الله؛ وعلينا الحذر من أن تدفعنا مشاعر الكراهية والحقد والرغبة في الانتقام، إلى أن نتبنى فتاوى تبيح لنا قتل الناس بسبب معتقدهم، فإننا نستطيع أن نخدع أنفسنا، لكننا لا نستطيع أبداً أن نخدع ربّنا، وإن أول شيء يُقضى فيه يوم القيامة الدماء؛ ولئن كان الأصل في شريعتنا في كل شيء الإباحة، إلاّ ما ثبت تحريمه، فإن الأصل في الدماء الحُرمة، إلاّ ما ثبت استحقاقه للقتل، ولابد من ثبوت ذلك ثبوتاً قوياً، وإلاّ فإنه حتى الحدود تُدْرأ بالشبهات، فتعطل، ولا تقام على شخص إن كان هنالك ذرة شك في أنه استحقها، رغم ما للحدود من أهمية وتعظيم، فكيف بقتل الناس عند الفتنة والفوضى؟

* كاتب سوري و طبيب نفسي مؤلف كتاب " الميزان : تجديد نظرية الإسلام السياسية"

غنّي يامال الشام

الشاعر: أحمد بخيت

غنّي 'يا مال الشام'.. مالكِ باكيه؟
يا بنتَ عمِّي ما لصوتكِ نازفًا
آذارُ زارَ الشام يوم تنهّدت
درعا.. ألدمُ استدعى ملائكة السما
درعا.. جنوبيّون.. بين جنوبهم
تبت يدا الدجّال، أيةُ لعنةٍ
سرّي وسرُّ الشام حبٌ من دمٍ
ولديّ وقتٌ كي أقول لقاتلي:
يا بنت عميّ، ناعقون وصادحٌ
أمي التي في الشام تعصب رأسَها
تمشي إلى الشام الشهادةِ حرةً
في الشام يصطفّ اليمامُ مصلّيًا
شهداء سوريّاْ التي شهقت بهم
يا شامُ تخدعنا الرواية دائمًا
من ذا يطاردُ قبر خالدَ طالبًا
حمصُ انطباقُ فمٍ على اسمٍ من دمٍ
من حيّ بابا عمرٍو تبدأ رحلةُ الـ
ما أخبث الألقاب! منذ 'استأسدت'
ما أنجبت أرضٌ مسيحَ محبّةٍ
إني لأشهدُ أن ظلمكِ عادلٌ
يا وقفة الإنسان ضدّ ظلامه
رعبُ الطغاةِ أمام نزفك طاهرًا
في هذه الساعات صوتُك ركعةٌ
في هذه الساعات صوتُك قطرةٌ
صلّي معي في الدمع، إن سماءنا
في الشام أذّن في القلوب مؤذّنُ الـ

هل أوجعتك الشامُ وهي الشافيه؟
وسَماك دانيةً وأرضك عاليه؟
كي لا ينامَ على الوسادة طاغيه
غضبًا على الطاغوت يدعو ناديَه
شمسٌ تخرّ لها الليالي الداجيَه!
مسخت جِنان الأرض عرش زبانيه!!!
والموت بين سريرتين علانيه
حرّيتـــي أمٌ، وأمّك هـــاويه!
لا يولدون من النشيد سواسيه!
بقميصيَ الدامي، وتزأرُ باكيه
تختارُ جنّتها، وتدخلُ راضيه
في المسجد الأمويّ يتلو الغاشيه
يبنون في الجنّات شامًا ثانيه
لنظنّ آل البيت آل معاويه
ثأر المجوس من الفتوح الماضيه؟
يُمحى فتكتبه الدماءُ الحانيهْ
ـإنسان في الشيطان نحو الهاويه
في لحم أمّتنا كلابٌ عاويه
إلا وقام له مسيحُ كراهيه!
في الحبّ، يا شام الحنان القاسيه
كي لا يدنّسه القنوطُ طواعيه
رعبُ الذنوب من الصلاة الماحيه
تُصْلي طغاة الأرض نارًا حاميه
من دمع فاطمةٍ وشمعة ماريَه
عطشى لتوبتنا، وروحي ظاميه
ـأحرار: حيّ على الصلاة الآتيه

رسالة شكر قصيرة إلى زعماء العرب الأكارم ...

صافي الحلبي

أُحيّي فيكم
النُبلَ و الشرف الضائع
منذُ انتصارات حزيران المجيدة ...
أحيّي فيكمُ
الكرمَ و حُسنَ الضيافةَ
لشقيقتنا اسرائيل البليدة ...
أُحيي فيكمُ
نانسي عجرم . هيفاء وهبي ,كفوري ,ذياب
و كل ما تيّسرَ من سورة أفخاذنا المجيدة

أُحيّي فيكمُ
السباحةَ و الرماية و ركوب الخيل
روعة الخوازيق مطليةَ
بالنفطِ و انوفِ ملوك الليل
أُحيّي على الديك يدبكُ الشهداء
و يهزُّ لجلالتكم و العُنقَ و الذيل ....!

أُحيّيكمُ و أرفعُ يدي
فينزلُ سروالي بمحض لباقته
احتراما لعطشكم يا أولاد قِحابِ الهيل
....!

معاد في النزوح

أحمد اليوسف

الحب مثل مرض السل، حتى و ان نجوت منه تبقى اثاره محفورة في جسدك. جمعتنا الصدفة كجيران في سهل الغاب. هي شقراء، بشوشة الوجه جسورة العينين كغزال في حالة شرود. لم تقل لي يوما بأنها تحبني ولم افعل انا كذلك. كانت فقط تقول: اشتقتلك. والحب احيانا مثل السياسة عليك ان تقرأ ما بين السطور. كنت اعرض عليها صورا تجمعني بنساء اخريات فقط كي اثير غيرتها. لا تتحدث معي إلا همسا. سمعتها مرة تغني: انا لحبيبي وحبيبي الي...يا عصفورة بيضا لا بقى تسألي. لازلت اذكر الى اليوم رنين صوتها الفيروزي، شرود عينيها العسليتين، تنهيدة صدرها وابتسامة شفتيها. اخر مرة رأيتها بها كانت منذ ثلاثة عشر عاما. متزوجة وتحمل في حضنها طفلة لا يتجاوز عمرها السنة. حملت طفلتها بين يدي وجعلت اقول تراتيل صوفية وصفية لطفلتها تختصرها جملة: يا الهي ما اجملها وما احلى عيونها! الخالق الناطق امها. لم تخبرني هي شيئا عنها. اكتفت بان تركت عينيها تجتاحني وكأنها تبحث في داخلي عما هو ملكها، عن ذلك الذي لازال ينبض باسمها. كل تجارب حبي اللاحقة لم تكن إلا محاولات فاشلة لان انساها. حتى في غرفة العمليات في مستشفى بوردو في فرنسا وحين ادخلني المخدر في ملكوت الغياب المطبق، فاجأني وميضا من ابتسامة ثغرها وصدى ضحكة لم تكتمل. وكأنها تقول لي:

حتى حين يغيب العالم كله عنك، انا سابقى معك.

خوفا عليها من براميل تسقط من السماء ولأطمئن قلبي سألت عنها بالأمس دونما ذكر اسمها، فاسمها يبقى سرا، حتى في سرديات بوحي لا اقوله. فجعتني الاجابة وفجرت في داخلي فيضا من الاسى و فيضا من الحنين. لا ادري ما الذي يجمع بين حنيني الى عينيها وحنيني الى بيت جدي القديم. الى حقول الكرز، و الى عودة ابي الى البيت حاملا سلة العنب. الى شجارنا العائلي حول المدفأة، و الي فيء شجر البلوط في تلال القرية. الى ابتزاز امي لي حين تقول: يا ابني برضاي عليك.. والى اغاني فيروز وطيور السنونو. الى شمس نيسان ومواسم الحصاد والى مواويل العتابا في كل عرس. الى اذان الفجر وصياح الديك عند الصباح. الى رسائل الحب والى اصدقاء الطفولة. الي انا، الى ذاتي، الى حماقات طفولتي وشقاوتي العبثية. الى اول صدرية وأول هروب لي من المدرسة. الى كل أناي التي عشتها هناك...هناك حيث هي. كم غريب ان يفجر كل هذا الفيض وكل هذا الحنين خبر عنها مفاده: انها اصبحت نازحة مع النازحين!

القناع السياسي و الاستبداد

حمزة رستناوي

الأصل في الحياة الشفافية و المعرفة , و ليس التستّر و التخفّي.

*قال تعالى في سورة الاسراء " ولقد كرمنا بني آدم " و يتجلّى هذا التكريم في تَفَرُّدِ كل واحد منا بِشكل جسمهِ و ملامح وجه ..و يتجلّى كذلك أن لكل واحد منّا اسما صريحا يَعْرِفنا الناس به , و نتعرّف به عليهم.

*كل انسان يخفي شخصيّته و يتستّر خلف قناع أو أسم مستعار – سواء كان رجلا أو امرأة - هو على المستوى اللاشعورية يشكو من عقدة نقص , و على المستوى الشعوري يحسّ في قراره نفسه بالخطأ و الإثم .. لو أنكر ذلك...إنّه يقوم بفعل مريب , و يخشى أن يتعرّف عليه الناس.

فالإنسان الذي يقوم بفعل الخيرات لا يتستّر...و الانسان الذي يقوم بواجبه تجاه مجتمعه و وبلده لا يتستر..بل يفتخر بذلك

التستّر دليل خوف..و لو أنكر صاحبه ذلك , المقنّع جبان يتستّر على هويّته ..ليرهب الناس , يلغي وجودهم , يحوّلهم الى كائن هلامي مجهول مثله.

المُقنّع كائن بلا ملامح..بلا تفرّد ..بلا شخصية..هو أداة بيد زعيم العصابة أو القائد أو الأمير ..الخ يلغي وجوده لصالح المال أو السلطة أو لصالح مذهبٍ و عقيدة يظنُّ صوابها.

*سأثبت مثالا من صلب مهنتي ..فقوانين العمل في البلاد المتقدمة و في المشفى الذي اعمل فيه , تُلزم الاطباء و العاملين بتعليق لوحة اسمية على صدرهم فيها اسم الطبيب و مسمّاه الوظيفيِّ أي اختصاصه... لا بل و أكثر من ذلك , فكطبيب و قبل معاينتك للمريض عليك تقديم نفسك له, ليعرف المريض اسم طبيبه و مع من يتعامل , و تعتبر هذا من حقوق المريض على الطبيب .

و في الكثير من بلدان العالم المتقدّم.... عندما يقوم الشرطي باعتقال شخص أو تفتيش بيته تُلزمه القوانين النافذة بالتعريف عن نفسه و عن الجهة التي يعمل لديها , و تلزمه بعرض الأمر القضائي بإذن التفتيش أو أمر الاعتقال على الشخص...الخ.

*إن الشفافية التي تتحلى بها العلاقات بين الافراد , أو بين الجهات الحكومية و الافراد , هي احدى معايير التفوق الحضاري و الأخلاقي للأمم ..و تعكس احتراما لحقوق الانسان و تقديرا لكرامته.

*قبل أن أتطرق الى الوضع السوري الراهن سأعرض لقصة طريفة في التراث العربي الاسلامي ذات صلة.

في أواخر حكم الأمويين و ضعف دولتهم ..كان أعدائهم السياسيين من العلويين (نسبة للإمام علي) و العباسيين (نسبة للعباس بن عبد المطلب) يسعون بين الناس في بيعة أمير متخفّي مجهول الاسم ..و كانوا يطلقون عليه (أمير من آل محمد)..و قد بايع الآلاف من الناس هذا الامير..و قتلوا في المعارك دفاعا عنه..و قد استفاد العباسيين من ذلك لاحقا للإطاحة بالعلويين...طالما أن الأمير مجهول للناس و العامة...ما لو أعاد الله تعالى الحياة لهؤلاء القتلى و هم بالآلاف ..و عرفوا أنهم كانوا يبايعون وهما ..و لم يكونوا أكثر من مطية لاستبدال ملك عضود مكان ملك عضود .

*من عادة النظام الاسدي ان يعتقل المعارضين له في ساعات الليل المتأخر , ليرهب الشخص و عائلته و أبناء حارته..يأخذونه بطريقة مُهينة ...لا يعرفون عن انفسهم هل هم امن عسكري سياسي ام شبيحة..الخ و في المعتقل يلغون وجودك الانساني يطلقون عليكَ رقم يصبح بمثابة الاسم .

و كذلك من عادة الشبيحة تشويه ملامح وجه الضحية لكي يصبح مجهولا عبر الحرق و التمثيل..ربما لزيادة الالم لدى أهله .. و تلك بعض عاداته الذميمة.

*مع اندلاع الثورة السورية , و تحرير مناطق عديدة من السلطة الاسدية انتشرت ظاهرة المليشيات المسلحة المتسلّقة على ظهر الشعب السوري و الثورة السورية .. و انتشرت معها ظاهرة المسلحين المقنّعين...كثير من النشطاء المدنيين و العسكريين قام باختطافهم مقنّعين من بيوتهم أو من الشارع أو الحواجز .

ميليشيات لا نعرف منها سوى الاسم , و بضع شعارات للتسويق و الدعاية ..الكثير من الناشطين و السوريين يختطفهم مجهولون ينتمون الى جهة مجهولة ..يحتجزونهم في مكان مجهول ..و مصيرهم مجهول كذلك.

أيها المقنّع من أنت؟

و الى أي جهة تنتمي؟

و لماذا تعتقلتني ؟

كلها أسئلة بديهية..تناسيناها بحكم العادة و ألفة المرض..أسئلة من حق كل انسان أن يسألها للمسلحين المقنّعين و غير المقنّعين

المسلّح الذي يدافع عن السوريين و يحميهم و يقاتل عدوهم , من حقهم أن يعرفوا من هو ؟ و الى أي جهة ينتمي و ما هي مرجعيّته ؟!
كيف نميز بين مسلحي النظام و مسلّحي الثورة ؟!
كيف لنا أن نعرف الجهة التي اعتقلت او قتلت او اختطفت او سرقت او اغتصبت..الخ ؟
هذا حق للناس , و حق من حقوق الله على كل انسان يحمل السلاح , و خاصة ألئك الذين يقاتلون تحت شعارات دينية
*الحرب خدعة , و لكن في التعامل مع المجتمع المحلي و اهل البلد لا مجال للخدعة؟
*كمثال قريب يحضرني الآن : أحد الأصدقاء خلف الجربوع ناشط من الرقة جرى اختطافه من الشارع كان يُظَنْ بأنه معتقل لدى داعش و لكن عقب الافراج عنه تبين أنه معتقل عند حركة أحرار الشام ؟!
المرجعية الاسلامية للحركتين : تلزمهما بالشفافية , لماذا جرى اعتقاله ؟ و من اعتقله ؟ و من هي الجهة التي اعتقلته ؟ و هل جرى احالته الى محكمة عادلة ؟ و ما هي معايير هذه المحاكمة ؟ و لماذا لا تكون المحاكمة علنية ؟ و هل جرى الحكم عليه ؟ .و ما لماذا يكون الاعتقال سابق للأمر القضائي..الخ و هنا أعود الى الفكرة الاساسية التي طرحتها , ضرورة اعتماد معايير الشفافية و الوضوح , فقناع الوجه المادي الذي يرتديه مسلّحي المليشيات و القناع السياسي من جذر واحد : عقدة النقص ..و الشعور الضمني بارتكاب شيء معيب و آثم..يستدعي التستّر عليه.
*تفتخر الدول بارتقائها على مقياس الشفافية عالميا..و كذلك الأحزاب و كذلك الجمعيات و كذلك و الأفراد

مثال عملي : عندما يعقد مؤتمر للمعارضة السورية ..من المهم للمشاركين تبيان مصادر التمويل للمؤتمر و هذا ليس عيبا....خاصة أن الكثير من السوريين يعانون من وطأة واقع مادي بائس و هم يرون المعارضين السياسيين على الموائد الفاخرة و في كواليس فنادق الخمس نجوم.
*كيف أبايع شخصا لا أعرف اسمه الحقيقي ؟ لماذا لا يكون عميل مخابراتي مثلا؟
كيف أتّبع انسانا لا أعرف ملامح وجهه ؟ قد يكون وهما ؟ أي غير موجود أصلا؟
ما دام أبو بكر البغدادي غير معروف الوجه و الاسم عدا تخمينات ما الذي يمنع انه قتل منذ شهرين أو يومين مثلا ؟! و ان شخصا آخر يتقمص شخصيته..الخ
كيف أقاتل و قد أموت تحت راية لجماعات لا أعرف قياداتها ؟
كيف أقاتل أو ابايع شخص او جماعة لا يحق لي ابداء رأيي في سلوكهم ..و غالبا ما يستغلون قضية الطاعة بطريقة ترسخ لدكتاتورية جديدة.
لماذا يسترخص أبنائنا أنفسهم و يُقتلون في سبيل المجهول ؟!
يقولون في سبيل الله و لإقامة دولة شرع الله ؟!
كيف لمجهول و مجاهيل مطاردين في كل أصقاع الأرض مخترقين من قبل كل مخابرات أهل الأرض ان يقيموا شرع الله ؟! و هل اصطفى الله جماعة دون غيرها و أوكلها بإقامة شرعه ؟!
أهو شرع الله أم هو فهمهم هم دون غيرهم لشرع الله ؟! و هل شرع الله غير اقامة دولة العدل و احترام حقوق و كرامة الانسان ؟!
*الحديث الذي يقف في سلسلته عند

مجهول يطعن فيه فكيف بهؤلاء يزعمون انهم الوكلاء الحصيريين لشرع الله و هم مجاهيل أو من في حكمهم
فشلوا في اقناع الناس و كسب قلوبهم ...فاستعاضوا عن ذلك بالإكراه و قوة السلاح..فشلوا في كسب قلوب الناس و احترامهم ..فسعوا للانتقام منهم و استعبادهم..على سيرة الأسدين.
*إنّ التقنع و التخفّي هو عرف و ممارسة شائعة في التاريخ المعاصر لجماعات الاسلام السياسي , هذه الجماعات خاصة المسلحة منها التي أثبتت فشلها
الاخوان المسلمون كانوا يبايعون على القران و المسدس في غرفة مظلمة ؟
الجولاني لا احد يعرف وجهه و لا حتى المخابرات الأمريكية و أمراء داعش المحليين كذلك لا نعرف عنهم سوى هذا أبو فلان المصري و ذلك ابو فلان الشيشاني و ذلك البلجيكي...و زعماء العشائر الذين بايعوا داعش ..لا يعرفون هم أنفسهم هوّيته الحقيقية ...و هلم جرة.
*يستخدم أعضاء تنظيم القاعدة على نطاق واسع النقاب و تقمص شخصية المرأة لإخفاء هوية عناصره و تهريب المتفجرات , ففي بعض البلاد العربية يستخدم الشباب في مغامراتهم النسائية النقاب للتخفي ..و تستخدمه الفتاة كذلك لإخفاء هويتها في بعض المواضع المشبوهة..و القاسم المشترك هو الشُبهة و الاخفاء.

بسمة أمل مدرسة بنات الغدفة

فريق التحرير

برغم المأساة التي نعيشها لم يمنع الحزن البسمة أن تحط على شفاه القديسين الأم والمعلم ..

في هذا الجو الربيعي زقزقتْ عصافير المدارس وحلقت الفراشات لترسم ابتسامة ربيعية على شفاه من كان الاحتفال لأجلهم وشفاه الحضور, فلم تشهد سوريا في ما مضى أي احتفال حقيقي بمناسبة أعياد الأم والمعلم ولكنها كانت مجرد إملاءات مخابراتية من نظام الأسد لتحتفل المؤسسات الرسمية والمدارس في هذه الأعياد بغية التغني بأمجاد الأسد ولكن اليوم بنكهة الفرح والمبادرة, حيث بادرت مدرسة بنات الغدفة للتعليم الأساسي لاقامة فعالية احتفالية بعيدي الأم والمعلم , ورعت برنامج الاحتفال الأستاذة رشا الشحاد مدرّسة مادة اللغة العربية في المدرسة نفسها ودُعيت مجلة صراحة لتغطية هذا الاحتفال.

المكان:مدرسة بنات الغدفة الإعدادية .

الزمان: صباح الأربعاء الموافق ل26/نيسان/2014م بدأ الاحتفال بوقفة صمت وفاءً لأرواح شهداء الثورة السورية ومن ثم تلاوة من الذكر الحكيم تلتها مجموعة من طالبات الصف السابع.

ثم قامت الطالبات بالقاء أشعار وأغانٍ تتغنى بالأم بدأنها بأنشودة الأم والمعلم التي مطلعها :

التاركان على جبينك ميسما
هل تجهلنهما وتسأل من هما
أمٌّ غذتك لبانها وحنانها
من قبل أن تلج الحياة وبعدما
ومعلم وكفى بكل معلم
شرفا وقد بعث النبي معلما

ثم أدت مجموعة من الطالبات مسرحية جميلة مستوحاة من مقطوعة شعرية هادفة تتحدث عن الأم وحنانها وقيمتها الإجتماعية وقد أدت الطالبات المسرحية أداءً رائعاً.

ونوهت الأستاذة رشا والطالبة التي قدمت الحفل لدور المعلم الفعال في بناء الجيل والوطن, وأنشدت طالبة أبياتاً لأمير الشعراء أحمد شوقي:

قم للمعلم وفّه التبجيلا
كاد المعلم أن يكون رسولا

وتابعت الطالبات الحفل بأغانٍ تمجد المعلّم وتحثه على متابعة المسير لينير درب المستقبل و قبل نهاية الحفل قدمت الطالبات أغنية باللغة الإنكليزية وخَتَم الحفل أمين سرّ المدرسة الأستاذ جميل شحاد ,حيث هنّأ المعلمين والمعلمات والأمهات في عيدهم وحثّ الجميع إلى مزيد من العطاء والتقدم في بناء الوطن خصوصاً في هذه المرحلة الصعبة التي تمرّ بها البلاد وشكَر الطالبات على هذا الأداء المتميز.

في الحقيقة وبالرغم من ضعف إمكانيات المدرسة لتغطية مثل هذه الأعمال إلا أنه كان حفلاً متميزاً في أدائه وحضوره ومبادرة رائعة إذ لا بدّ أن يقدم الإنسان ما يستطيع تقديمه لرسم البسمة على شفاه أهم معولين في بناء الوطن الأم والمعلم.

فلا يسعنا إلا أن نقدم بطاقة شكر لمدرسة بنات الغدفة للإدارة وطاقم التدريس والطالبات,ونقدم شكراً خاصاً لصاحبة هذه المبادرة النبيلة الأستاذة رشا الشحاد .

من أجواء الإحتفالية

رواية جرجرة للكاتب عبد العزيز الموسى

عادل الأحمد

رواية جرجرة للكاتب عبد العزيز الموسى

"هناك أوصاب لا حصر لها تعيش معنا ولا نعرف أو لا نعترف بل نُسمّك عليها الحيطان ونردمها بالتراب ونعززها بحكم وأمثال وأشعار وأحاديث نبويّة إذا لزم الأمر، طبعاً هناك أحاديث مفصلة على الطلب.....لدينا معامل شغّالة في داخلنا تنتج لنا أوهاماً نحبها وذرائع مزورة ووقت الحاجة تحفظ لنا توازننا المختل" ص16 من الرواية

رواية جرجرة ليست رواية للتسلية وإنما للمتعة وليست للاطلاع وانما للعلم والفائدة.

من على متن طائرة متجهة من الشام إلى الجزائر يسرد لنا الكاتب أحداث الرواية ويعرفنا بأرض الجزائر وسلسلة جبالها الغربية جرجرة التي حملت الرواية اسمها.

ربما هذه المسافة التي قطعها الكاتب من الغرب إلى الشرق هي التي جعلته يعرّج على حال الحكام والبلدان العربية والأوهام التي نرضعها لنعيش على فتات الحلم فالكاتب فعلاً تنقل في عدة بلدان عربية ويعرف حيث رأى أن هذا المواطن العربي الشرقي هو نفسه في نسخ متعددة في بلدان متعددة حيث العقلية الواحدة والفكر الواحد والمستبدّ الواحد .

"كثيرون سبقونا لسنا وحدنا على كلّ حال وأتمنى أن لا نكون وحدنا نسمع الحداء يحدون ويعلون الأسوار!

الوحدة العربية ،التضامن العربي ،من كلّ صوبٍ يحدون ويتضامنون مع فيروز، وطرفة بن العبد وهو يحدو لناقته، ويعلون الأسوار فيما بينهم ويعلنون حربهم على مستقبل هذه الأمّة وعلى العقل والكرامة ،ويحدون ومنذ قرون لا نرى غير العجاج!

ماذا بأيدينا غير الحرون!"ص61

الرواية عمل فنّي متكامل يغوص في أعماق النفس البشرية ليطلع كل قارئ على ما لم تستطع عينه أن تراه في زوايا نفسه ويقول عن كل قارئ ما عجز عن قوله ففي كل صفحة من صفحات الرواية تجد نظرية أو قول فلسفي خالص وهذه النظرية وذاك القول ليس مجردا عجراً كما تجده في كتب الفلسفة إنما مضمّن بظرف جغرافي وصفي أو حوار بين أبطال الرواية.

الكاتب يعتمد على تقنيات السرد ليبثّ في روايته آرائه في البلدان والمجتمعات والنفوس البشرية والمرأة فترى خلاصة من خلاصات نظرياته الاجتماعية كأن يفنّد مقولة تاريخية موروثة ولكنها ـ هذه المقولة ـ تقع ضمن نسبية الخطأ والصواب وليس في مضمار الصواب الحتمي فيقول:

"الصبر طيب في هذه الحالات وفي حالات العالم الثالث الصبر من شيمنا نحضّ عليه ونمنحه قيمة إكبار نعلقها بين الأرض والسماء ونكتبها بخط الثلث فوق رؤوسنا كتميمة استفاد منها التاريخ والحكّام كثيرا" ص59

"وقت لا نجد ما ننوح عليه ندّق وتداً في الأرض ندور حوله وننوح ،تحفر دموعنا أنفاقاً تحت الأرض وفوقها ،ونصيح للسوّاح ليتفرجوا على ملوحة دموعنا"

"كلّما غلّفنا تصرفاتنا بالدين فهذا يعني أننا نريد شيئاً آخر وعندما نحتاج للإنفعال ننفعل فرقاً وطوائف وأحزاباً دفعة واحدة مثل القطعان الأولى " ص 174

الكاتب يصف الأرض الطريق الجبل والسفح والوادي والشخصيات بطريقة أخاذة وينهي روايته بعد رحلة شاقة ومتعبة بأن يستيقظ وهو ما زال على متن الطائرة التي تنتظر طائرة المسؤول الفلسطيني أن تقلع ولها أسباب تأخرها، فتشعر بمتعة الوصف ولا تضيع بتفاصيله لما يقدمه الكاتب من روابط تاريخية ونفسية بين جغرافية الموصوف وتاريخه ونفسه.

الرواية من القطع المتوسط حوالي 200 صفحة صدرت 2011 عن سلسلة الرواية في اتحاد الكتّاب العرب .

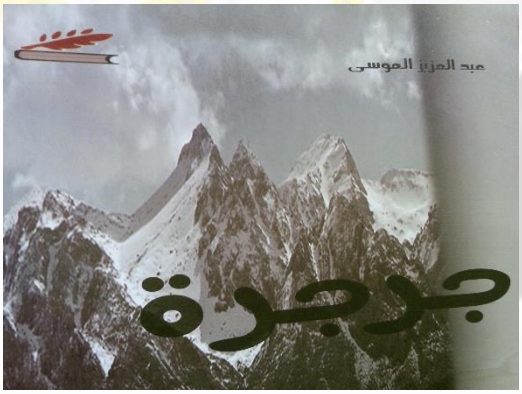

الناس، في كلِّ العصور، هتَّافون على مستوى واحد من الحماس. هتفوا لجميع الحكام والزعماء والعقائد والنظم المتناقضة: هتفوا للإيمان بالله والإيمان بالأمجاد، للمَلَكية والجمهورية، للديمقراطية والدكتاتورية، للرأسمالية والشيوعية؛ هتفوا للعدل والظلم، للقاتل والمقتول.

إن الأخلاق عند الإنسان وحكمَه على الأخلاق يتبدلان بتبدل وضعه الاجتماعي أو حالته النفسية أو صحته. إن أيَّ اختلال في إحدى غدده أو كبده يغير شعوره وتصوره وتفكيره واستجاباته الأخلاقية. إن الضعفاء يتصورون الأخلاق على غير ما يتصورها الأقوياء

منقول عن كتاب: /أيها العقل من رآك/ للكاتب عبد الله القصيمي

facebook

مدحلة الثورة السورية :

د. حازم نهار

قامت الثورة بواجبها في نكش كل شيء، وفتحت الباب على مصراعيه لتكنيسه، وإن كان هناك من لا يزال يكابر ضد هذه الحقيقة الواقعية، ويعتقد واهماً أن فكره أو حزبه أو شعاراته أو قناعاته أو علاقاته ما تزال صالحة للعيش.

الثورة بحاجة إبداع بعد النكش والجرف والتكنيس، على الرغم مما جرته هذه العمليات من مآس ومخاطر، وهذا الإبداع في المستويات كافة سيأتي عاجلاً أم آجلاً، ورواده الشباب السوري. هذا هو منطق التاريخ. الطبيب والمرض

بصاق فتّاك

د. ألمى أحمد

عشتُ طفولتي بعيداً عن الرقابة المخابراتية التي كانت تفرضها أمي على أبي وبقيّة أخوتي لسببين الأول أنني أصغر بناتها، وأحفادها بسنّي تقريبا فملّت من الأطفال والطفولة والثاني أنّي أقضي معظم أوقاتي مع قنبرّة وهي ابنة شيخ الضيعة فمن المستحيل أن تقوم بأي سلوك يرفضه الرأي العام آنذاك وكان الرأي العام هو ما تتفق عليه بعض العجائز تحت الحيطان بعد صلاة العصر من عيب وحرام وحلال ....الخ كنت أقطع مسافة لا تتجاوز شلفة حجر لأدخل بيت قنبرة كنتُ شخصا مرغوبا به أيام الطفولة في بيتها نقيض اليوم لأني كنتُ متفوقة في دراستي على أمل أن تغار مني قنبرّة أو أساعدها في واجباتها المدرسية أما اليوم فأبوها يتهمني بالعلمانية وكلما سمعتها تصفني بالعلمانية أذكرها بشيطناتها أيام الطفولة حيث كان لهم جار وبينهم جدار مشترك يفصل حديقتي المنزل وهذا الجار أستاذ يدرّس مادة الجغرافية في المدينة فلا يزور القرية الا في المناسبات وعندما توفي والده كانت آخر زيارة له يومها بنى الناس خيمة لاستقبال المعزين من رجال القرية ليجد الناس مكاناً محترما يجلسون فيه ويشربون القهوة المرة والشاي مقابل الاستماع لخطب شيخ القرية أو شيخ وافد يومها كنا الأطفال نستمع بشبق لأحاديث المشايخ عبر مكبرات الصوت ونحلّق بأحلامنا لنعبر أنهار الجنّة ونتذوق فاكهتها فالتفاح والموز والكرز ع قفا مين شيل ونخاف من أحاديث الموت وعذاب القبر وأنكر ونكير وتتجسد لنا في الرؤيا فنخاف لننسى طعم النوم حتى تصطحبنا أمهاتنا لزيارة والد قنبرّة ليصنع لنا حجباً قطعة قماشية مصرورة على شكل مثلث بداخلاها ورقة محشوة بطلاسم .

وفي مجلس العزاء هذا بالتحديد خطب خطبة الشيخ أدمع فيها عيون الرجال من الخوف حيث تكلم عن قبيلتي يأجوج ومأجوج وعن أعمالهما التخريبية التي سوف تعيث بالأرض فسادا والدليل على ذلك كما حدث الشيخ دليلا ملموسا أن يأجوج ومأجوج موجودتين على الأرض أنه عند مغيب الشمس يصنعون من الغيوم قمر الدين ويأكلونه وقال لكا ليش بصير لون الغيم أحمر!

ثارت ثائرة جار قنبرّة مدرس الجغرافيا وقال للشيخ حاج تخرّف يا شيخ حرام عليك تحشي عقول هالناس بهيك خرافات

امتعض الشيخ وتمتم وحوقل واستغفر ثمّ خرج وتبعه معظم رجال القرية لاعنين العزاء وصاحب العزاء العلماني الكافر بقمر الدين!

يومها قررت قنبرة الانتقام لوالدها فاصطحبتني إلى حديقة منزلهم واعتلينا الحائط المشترك بينهم وبين مدرس الجغرافيا لنطل على حديقة منزله وقررت قنبرة أن تغرق حاكورة العلماني بالبصاق

وفعلا بدأت البصاق استلحقتها إذ كنت أكره والدها لأنه يخيفني بأحاديثه عن القبر وويلاته فقلت لقنبرّة يا ذكيّة الأولى فيكي تبصقي ع حاكورتكن لأنه البصاق متل المطر بزيل الغبرة وبربص الأرض فكرت قنبرّة بالموضوع وقالت إذا نزوّد حاكورتنا ببصاق قوي تفووووووووووووووو ليطير الغبار وببصاق خفيف على حاكورته وتقصد معلم الجغرافية يعني تفو بس

وهكذا عدلتُ بينهما وزودت الحاكورتين بالبصاق حيث زودت النظام المشيخجي ببصاق قوي فتّاك والمدرس ب بصاق غير فتّاك ولك تفووووووووو ع الغير فتّاك والفتّاك لأنه كله متل بصاق قنبرّة لن يقدّم ولن يؤخر .

بعض الناس يتأملون الدنيا بعقولهم بما يشبه العين العوراء
حيث يرون الأشياء في غير جهاتها, ويتخيلونها أكثر من ذاتها,
ويبصرونها أطيافاً من الوهم لا حقيقة لها.

نزار قباني